

فتح القدير

14 - { وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم } أي كذبوا بها حال كون أنفسهم مستيقنة لها فالواو للحال وانتصاب { ظلما وعلوا } على الحال : أي ظالمين عالين ويجوز أن ينتصبا على العلة : أي الحامل لهم على ذلك الظلم والعلو ويجوز أن يكونا نعت مصدر محذوف : أي وجدوا بها جحودا ظلما وعلوا قال أبو عبيدة : والباء في وجدوا بها زائدة : أي وجدوها قال الزجاج : التقدير : وجدوا بها ظلما وعلوا : أي شركا وتكبرا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون أنها من عند الله { فانظر } يا محمد { كيف كان عاقبة المفسدين } أي تفكر في ذلك فإن فيه معتبرا للمعتبرين وقد كان عاقبة أمرهم الإغراق لهم في البحر على تلك الصفة الهائلة .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { فلما جاءها نودي أن بورك من في النار } يعني تبارك وتعالى نفسه كان نور رب العالمين في الشجرة { ومن حولها } يعني الملائكة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في الآية قال : كان الله في النور نودي من النور { ومن حولها } قال : الملائكة وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه أيضا قال : ناداه الله وهو في النور وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عنه أيضا { أن بورك من في النار } قال : بورك من النار وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عنه أيضا { أن بورك من في النار } قال : بورك من النار وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : في مصحف أبي بن كعب : بورك من النار ومن حولها أما النار فيزعمون أنها نور رب العالمين وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس { أن بورك } قال : قدس وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال : قام فينا النبي A فقال : [إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو رفع لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره] ثم قرأ أبو عبيدة { أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين } والحديث أصله مخرج في صحيح مسلم من حديث عمرو بن مرة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت على موسى جبة من صوف لا تبلغ مرفقيه فقال له : أدخل يدك في جيبك فأدخلها وأخرج ابن المنذر عنه في قوله : { واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا } قال : تكبرا وقد استيقنتها أنفسهم وهذا من التقديم والتأخير

